بترتيب وينقص بترتيب غير النيل قال الكندي وروي
ان الله تعالى خلق نيل مصر معادلا لجميع انهار الدنيا
ومياهها فحين يبتدي في الزيادة تنقص كلها
لمادته وذكر ابو قنبل ان نيل مصر في زيادة يفور كله
من اوله الى اخره وهذا هو السبب في تكدره لان العيون
اذا انبعث من الارض اختلطت بالطين في حال نبعها
فتكدرت قال واجمع اهل العلم على انه ليس في الدنيا
نهر اطول مدى من النيل يسير مسيرة شهر في الاسلام
وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب حيث
العمارة الى ان يخرج من جبل القمر خلف خط الاستوا
وليس في الدنيا نهر يصب في بحر الروم والصين غير
نيل مصر وليس في الدنيا نهر يزيد ويمتد في اشد
ما يكون من الحر حين تنقص انهار الدنيا نهر ينبت
عليه القمح اليوسفي غير النيل قال الكندي وولي ابن
الحبحاب خراج مصر لامير المومنين هشام فخرج بنفسه
فمسح ارض مصر التي تروى بالنيل عامرها وغامرها
فوجد فيها ثلاثين الف الف فدان قال ابن لهيعة
كان لنيل مصر قطيعة على كورة مصر عشرون ومائة
الف رجل معهم المساحي والالة سبعون الفا للصعيد

مطلب السبب في تكدر النيل

وخمسون

وخمسون الفا لاسفل الارض لحفر الخلجان واقامة الجسور
والقناطر وسد الترع وقلع القضبان والحلفا وكل نبت
يضر بالارض وقال محفوظ بن سليمان اذا تم الماء ستة
عشر ذراعا فقد وفى خراج مصر فان زاد الماء بعد ذلك
ذراعا واحدا نقص مائة الف لما يستبحر من البطون
وقال المسعودي يبتدي نيل مصر بالتنفس في الزيادة
بقية بؤونة وابيب ومسري واذا كان الماء زائدا
شهر توت كله فاذا انتهت الزيادة الى ستة عشر
ذراعا ففيه تمام الخراج الذي للسلطان وخصب
الناس وفيه طماد سبع البهايم لعدم المرعي والكلا
واتم الزيادة كلها العامة النافعة للبلد كله سبع عشر
ذراعا في ذلك كفايتها وري جميع ارضها واذا زادت على
السبعة عشر ذراعا وبلغت ثماني عشر واقامتها
استبحر من مصر الربع وفي ذلك ضرر لبعض الضياع لما
ذكرنا من وجود الاستبحار وغير ذلك واذا كانت
الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت العاقبة في انصرافه
حدوث وبا بمصر قال ومساحة الذراع الى ان يبلغ اثني
عشر ذراعا ثمانية وعشرون اصبعا ومن اثني عشر
ذراعا الى ما فوق يصير الذراع اربعا وعشرين اصبعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)